PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

النيوميديا الاجتماعية و منظومة القيم في الوطن العربي ـ منظور سوسيوثقافي

Social new media and the value system in the arab world. - Sociocultural percpective

محمد بـراي

عضو مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع - جامعة العربي التبسي تبسه

Mohamedbrai@univ-tebessa.dz

تاريخ الإستلام: 03/ 05/ 2021 تاريخ القبول: 30/ 06/ 2021 تاريخ النشر: 10/ 07/ 2021

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أحد المواضيع المهمة في الحقل السوسيو ثقافي، موضوع واقع منظومة القيم في الوطن العربي في ظل سيطرة النيوميديا الاجتماعية وتنامي المد التقني وتغير أنماط وأشكال وظروف الحياة، وما بتت تحمله هذه التقنة من أهداف معلنة واخرى وخفية في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية، الأخلاقية، وحتى الاقتصادية والسياسية، ما بات يشكل لزاما علينا كأفراد فاعلين في هذا المحيط الجغرافي المهم من العالم (الوطن العربي) أخذ الحيطة والحذر لمواجهة هذا الغازي بدون سلاح (المد العولمي)، في محاولة منا لتعزيز قيمنا العربية الإسلامية البناءة وجعلها قيما عالمية، ذات أهمية في نمو واستقرار وبناء مجتمعاتنا من جانب وحاوية للثقافات المجتمعية الأخرى. من خلال طرح السؤال الرئيس التالي ما واقع منظومة القيم في الوطن العربي في ظل تنامي استخدام تقنيات الاتصال الحديثة؟. وما هي أهم تأثيرات هذا الاستخدام؟ و ما هي الحلول المقترحة للاستغلال الأمثل والايجابي لهذا المد التقني؟.

الكلمات المفتاحية: النيوميديا الاجتماعية،القيم، منظومة القيم.

Abstract:

This research paper aims to shed light on one of the important topics in the socio-cultural' field. The reality's topic of the values system in the Arab world in light of the dominance of social media and the growing technical tide and changing patterns, forms and life's conditions, and what has assumed, has hidden and stated goals in various aspects of social, cultural, moral, and even economic and political life. What has become an imperative for us as active individuals in this important geographical environment of the world (the Arab world) is taking care and caution to confront this invader without a weapon (global tide), in an attempt to enhance our constructive Arab Islamic values and make them high values, of interest in the growth, stability and building of our societies by asking the following question: what is the reality of the value system in the Arab world in light of the growing use of modern communication technologies? what are the most important effects of this use? What are the proposed solutions for the optimal and positive exploitation of this technical tide?

***Keywords** : Social new media, value, value system.*

مقدمة

تقول الدكتورة أميرة حلمي مطر في كتابها عن القيم والعقل في فلسفة الحضارة " أن الإنسان الذي يعيش بلا قيم، توجهه كسفينة تسير بلا شراع في بحر الحياة الصاخب" (حلمي مطر، 2006 ،ص 29)

من هذا المنطلق يتبين لنا جليا ا أن موضوع القيم من المواضيع البالغة الأهمية، التي لاقت اهتمام على مر العصور من خلال سعى العديد من البحثين في مختلف زوايا ومجالات البحث العلمي والتخصصات، سواء فيما تعلق بحياة الفرد بصفة مباشر وارتباطه ببني جنسه من البشر، أو بتلك التي عنت بدراسة الإنسان وعلاقته ببيئته المحيطة به، هذه الأهمية التي جعلت من القيم محط اهتمام منذ قديم الزمان قدم وجود الإنسان، وما ارتبطت به من حضارات ما قبل تاريخية، أو تلك التي عايشها في العصور الوسطى والحضارات القديمة والحديثة منها على غرار الحضارات (العاترية، القفصية المصرية، الصينية، الرومانية، الإغريقية، الفارسية، الإسلامية.....إلى غير ذلك من الحضارات القائمة لحد الساعة).

وبالرجوع أيضا إلى العديد من المجتمعات الحديثة الغربية الرأسمالية أو الاشتراكية بمختلف دياناتها وتوجهاتها نجد أن إيمانها بأهمية تكامل ورقي المجتمع لا يتأتى إلا من خلال بناء منظومة قيم شاملة وحيوية، إذ أنها تمثل إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الأفراد في حياتهم، كما أنها تمكنهم من مواجهة الأزمات، وتحدد سلوكهم وترسم مقوماتهم وهي بذلك ترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها، كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد أهدافه، وتعمل على وقاية مختلف الفأت المكونة لنسيج وبناء المجتمع من الانحراف والسلوكيات الشاذة، وتساهم في بناء شخصيتهم وقدرتهم على التكيف مع الحياة ومشاكلها، وتجعلهم أكثر قدرة على اتخاذ قراراتهم، وإنهاء صراعاتهم ومواجهة أزماتهم، هذه الأهمية بطبيعة الحال نابعة من دور القيم في بناء وتكوين الذات البشرية تكوينا هادفا يجعل منها عامل بناء تستند إليه جميع المجتمعات على حد السواء.

ونحن كأفراد ننتمي إلى وطن عربي متأثر أيما تأثر بالرسالة المحمدية و بالدين الإسلامي الحنيف، هذا الأخير الذي أقر في دستوره القرآني عديد القيم ونوها إلى دورها وأهميتها في استقرار الأفراد و والمجتمعات ونمائها و ورقيها. لكن وفي ظل ما بات يشهده العام من تطور متسارع شمل جل مناحي الحياة، وما بات يفرزه هذا التطور من تحديات فرضت على الفرد في الوطن العربي التخلي على العديد من أنماط القيم التي كانت في زمن ليس ببعيد ثوابت لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتخطاها، أو يتخلى عنها لصالح قيم وعادات وأنماط ثقافات أخرى.

هذا ما أردنا في هذه الورقة البحثية الولوج إليه نشئ من التفصيل من خلال تسليط الضوء على واقع منظومة القيم في الوطن العربي في ظل تنامي المد التقني وتغير أنماط وأشكال المعيشة، وما بتت تحمله هذه التقنة من تحديات يستلزم علينا كأفراد فاعلين في هذا الحيز الجغرافي المهم من العالم (الوطن العربي) أخذ الحيطة والحذر لمواجهة هذا الغازي بدون سلاح (المد العولمي)، في محاولة منا تعزيز قيمنا العربية الإسلامية وجعلها قيما عالمية.

أولا: دلالة المفهوم

1. القيم

من الناحية اللغوية : يعرفها المنجد في اللغة والإعلام بأنها جمع "قيم" وتدل أصلا على اسم النوع من الفعل قام بمعنى الاستقامة، فنقول أمر قيم بمعنى مستقيم. (بن منظور، ص497) ومنه قوله تعالى" وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ" (الاية 05 سورة البينة)

ومنه أيضا قوله تعالى" قلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ". (الاية 161 سورة الانعام)

من الناحية الاصطلاحية: يعرفها عبد الرحمن عزي من خلال حديثه عن الثقافة والاتصال، وهي من التعريفات التي تعتبر الدين مصدر القيم حيث يقول: "الثقافة سلم يمثل مستواه الأعلى القيم، والقيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة تتجسّد فيها القيم". (عزي،2003، ص106)

كما تعرف أيضا بأنها عبارة عن معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة وهذا المعتقد يفرض على صاحبه مجموعة من الاتجاهات التي تعبر عن هذه القيمة. (هيشور، 2008،ص75)

ويعرفها زكي نجيب محمود بأنها عملية تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به الربان في السفينة، يجريها ويرسيها عن قصد وأنى هدف معلوم، ففهم الإنسان على حقيقته هو فهم القيم التي تمسك بزمامه وتوجهه. (قنصوة،1986،ص05)

ومنه يمكننا القول بأن القيم هي عنصر أساسي من عناصر قوام الحياة الإنسانية وتطورها وتوازنها بغض النظر على نوع وعناصر واليات ومرجعيات هذه القيم، إذا ما تم استغلال الجوانب الايجابية والبناءة فيها لتوجيه الأفراد وجهة صحيحة.

2. النيوميديا الاجتماعية

إن كلمة الوسائط أو ما يطلق عليها MEDIA هي جمع لكلمة وسيط MEDIUM والوسيط له معني كثيرة نستخلص منها انه كل شيء يستطيع إيصال المعلومة، ومصطلح الوسائط هو مصطلح يقصد به في الغرب الإعلام والصحافة، وبشكل عام يطلق على كل ما ينطوي على معلومات تذاع أو تنشر على الملأ كمرحلة أولى وبتناقلها الأفراد وتتبادلها الألسنة، فتنشر بصورة أكثر. (حسين، 2012،ص ص 22-23)

ومنه جاءت النيومديا الاجتماعية كمصطلح يشير في العموم إلى التطبيقات الاجتماعية على الانترنت، والتي تعتبر من أهم خصائص ثورة الويب 0.2 الذي يشير إلى الخصائص التي تتيح فاعلية أكبر للمستخدمين وتفاعلية بينهم، تتيح الإرسال لا مجرد الاستقبال وتكوين شبكات من الأصدقاء والمعارف والتوصل معهم، ومنه فالشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملاين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لإفراد هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية ومن أشهر هذه الشبكات في فضاء الانترنت الفايس بوك والتويتر، وماي سيبس وغيرها من الشبكات الأخرى. (حسين، الإعلام الجديد الإعلام البديل- تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، 2010، ص ص 180-181)

ثانيا: تصنيفات القيم

لاشك أن البحث والدراسة في موضوع القيم تثير مشكلة جوهرية في هذا الباب(تصنيف القيم)، حيث من الصعب وضع تصنيف محكم وموحد للقيم وتوضيح مختلف أنماطها، ومنه فإنه من المستحيل أن تكون هناك قاعدة ثابتة على أساسها يمكن تحديد وضبط أنواع القيم، ويرجع أساسا هذا الاختلاف وعدم القدرة في ضبط وتحديد وتصنيف واحد للقيم إلى اختلاف وتنوع المداخل الفكرية بين الدينية والفلسفية والعلمية، الاجتماعية والنفسية، الاقتصادية وغيرها، فنجد بذلك من يصنفها على أساس المحتوى ومن يصنفها على أساس المقصد، وعلى أساس الشدة، أو العمومية، وآخرون يصنفونها على أساس الإلزام، ونحن في هذا

السياق البحثي سنحاول التركيز على تصنيها من حيث المحتوى نظرا لطبيعة موضوعنا المطروح على النحو التالي:

1. القيم الاجتماعية

تعتبر القيم الاجتماعية من المفاهيم الضرورية لدراسة المجتمع، حيث أنها تحدد درجة رقي وتحضر المجتمعات، وترتبط القيم الاجتماعية بأنها تعطي للشباب دافعا وحافزا للإنجاز والإبداع والتطور. وقد استخدمت كلمة قيمة في الناحية الاجتماعية لتشير إلى بعض المعايير والمقاييس التي تستمر لفترة من الزمن، وتمد الفرد بمعاير يستخدمها لتنظيم وترتيب حاجاته ورغباته المتنوعة. (انور شكري، 2011، ص70)

وللقيم الاجتماعية مجموعة من الخصائص شأنها في ذلك شأن بقية القيم الأخرى يمكن تحديدها في ما يلي:

أنها تتسم بالاستمرار النسبي، فهي بذلك تخضع إلى التغير حسب الظروف المحيطة بالأفراد والمجتمع.

أن أنساق القيمة الاجتماعية قادرة على الاستمرار والانتقال من جيل إلى آخر عن طريق التنشئة الاجتماعية، كما تعمل في الغالب على توجيه سلوك الأفراد لمدة طويلة نتاجا لتأثيرها القوي. (إسماعيل علي، 2010،ص07)

2. القيم الدينية

تربط القيم الدينية إذا ما ذكرت ارتباطا وثيقا بالديانات السماوية (الإنجيل، والزبور والتوراة قبل التحريف بطبيعة الحال، والقرآن الكريم)، حيث جاءت الديانات كما ذكرناها وأبرزت ما للتعاليم والوحي السماوي في الحكم على قيم الأشياء والأعمال، فتكبر من خلال الشعور بما يترتب عليها من ثواب، وقد أكثر الإسلام من الاهتمام بجانب القيم الدينية وأبرزها في صورة واضحة وبين ما يربط الحياة الدنيا بالحياة الآخرة، في كتابه العزيز المنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام " القرآن الكريم". (محمد خليفة، أفريل 1992ص33)

وتشمل القيم الدينية على الإيمان والعبادة، النظافة والصبر، والأمانة، العلم، الأخوة والصدق، التعاون، الطاعة، فتتصف من الأفعال بالانضباط والثبات والاعتدال، ومنه تمتاز القيم الدينية بهيمنتها على جميع القيم الأخرى كما أنها تنبثق من مصدر ديني إسلامي أساسه الإيمان بالله عز وجل.

3. القيم الأخلاقية

تشكل القيم الأخلاقية جزءا مهما من منظومة القيم الإنسانية، تقرن في الغالب بالأخلاق السائدة داخل المجتمعات وتسهم في تحديد معالم شخصية الأفراد داخل البناء الاجتماعي الذي ينتمون إلية، والقيم الأخلاقية في منظور دينا الإسلامي قواعد ومبادئ منظمة للسلوك الإنساني ودروب للوصل بالأفراد إلى تكوين مجتمعات فاضلة، وقد دع ديننا الإسلامي إلى الاهتمام بالأخلاق في أكثر من موضع في القران الكريم، وعزز من ذلك ما جاءت به سنن المصطفى سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكي التسليم سواء الفعلية منها أو القولية، ومنها قوله صل الله عليه وسلم" إنما بعثت فيكم لأتمم مكارم الأخلاق".

وفي هذا السياق يبين المفكر مالك بن نبي في كتابه - مشكلة الحضارة- أن روح الإسلام هي التي خلقت من عناصر متفرقة وأعطى مثالا على ذلك بقصة المهاجرين والأنصار في تكوين مجتمع إسلامي قوي، على أساس التماسك القيمي والاجتماعي والخلقي، وأن قوة التماسك الحقيقية والضرورية في بناء المجتمعات موجودة بكل وضوح في عقولنا وسلوكنا، وقوة هذا التماسك جديرة ببناء حضارتنا المنشودة والتي فقدت منذ زمن بعيد. (بن نبي، 2012،ص126)

ومنه فإن أساس نجاح الأفراد وازدهار المجتمعات وتطورها هو الاهتمام بالقيم الأخلاقية الإيجابية ومحاربة القيم اللأخلاقية السلبية، خاصة إذا ما أقررنا بالعلاقة بين القيم الأخلاقية والأوامر الدينية من جهة،وبين العلاقة بين مفهوم الناس للدين والأخلاق من جهة ثانية. (سعيد، 2009،ص161)

ثالثا: أهية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع

للقيم إذا ما وجهت وجهة صائبة أهمية كبيرة في نجاح الأفراد ورقي المجتمعات والعكس بطبيعة الحال صحيح، وتزداد أهمية القيم في الوقت الحالي نظرا لما يتعرض له الأفراد والمجتمعات من ضغوط مادية ومعنوية تحيد بالإفراد بعيدا عن القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية، ومن هنا يأتي دور القيم الجوهرية في تحديد المعايير والثوابت التي توقظ ضمائر الناس وتقوي الوازع الديني والأخلاقي لديهم، ولهذا فإن القيم تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة للأفراد والمجتمعات على حد سواء. وهذا ما دلنا عليه القران الكريم حيث تم الإشارة إلى مصطلح القيم في القران الكريم في أكثر من ستمائة إشارة، ترتكز هذه الإشارات إلى مدلولات من أبرزها الوزن والثبات والاستقامة والمسؤولية، هذا ويضع القران الكريم منظومة القيم في إطار من القداسة ويعتبرها الطاقة الكبرى لترقية الإنسان والمجتمع. (جبر السعيد، 2008 ،ص31) ومن هنا جاءت هذه الأهمية التي سنحاول إيجاز بعضها:

تعتبر القيم موجها أساسيا لسلوك الأفراد، خاصة إذا ما كانت هذه القيم نابعة من ديننا الإسلامي الحنيف ومن عاداتنا وتقاليدنا ذات البعد الأخلاقي.

تساهم أيما مساهمة في توجيه وإرشاد الأفراد خاصة الأطفال والشباب منهم (عملية التنشئة الاجتماعية)، وتساعد في تفعيل الأدوار الحقيقة للأفراد دخل البناء الاجتماعي.

كما تعتبر القيم خاصة في جانب المواطنة(قيم المواطنة) بمثابة كيمياء التفاعل الحضاري، فهي التي تنظم حركة التفاعلات الحضارية وتنظيم التفاعل بين الأطراف الدولية في إطار ثقافة الحوار وقيم السلام وحوار الأديان. (مكروم،ص40)

الارتباط بين أخلاقيات الأمم وقيمها، لان كل أمة تستمد أخلاقها من قيمها، وتنبع القيم من عقيدتها، ومنه فإن فساد الأخلاق يجعل الأمة في خطر عظيم، وإذا وصل النخر إلي قيمها فإنها ستكون على حافة هاوية. (جبر السعيد، 2008،ص32)

وجود علاقة واضحة بين إمكانات الفرد وتوجهاته العلمية وتوصله إلى الإبداع الدراسي أو المهني أو الاجتماعي، وتساعده على التوافق النفسي وتوظيف تلك القدرات الإبداعية لخدمة الصالح العام. (محمد خليفة، أفريل 1992،ص 172)

تساعد الفرد على ضبط شهواته كي لا تتغلب على عقله و وجدانه.

تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، إذ أن القيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليها.

تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، ومنه يسلك في ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم. (الزيوت، 2006، ص ص 27-28)

تهتم أيضا بوجه عام بتحديد معايير للحكم على الأشياء ووضع ضوابط للسلوك. (مغيث و عبد السلام، 2008،ص05)

رابعا: القيم من منظور الفلسفات والحضارات البشرية

تتعدد الرؤى وتختلف زوايا النظر بالنسبة لموضوع القيم، هذا الموضوع الضارب بجذوره في عمق الوجود الإنساني، بالرغم من الاختلاف في تفسير معناه من منطقة لأخرى ومن حضارة لحضارة، ومن فكر لأخر، ومن جيل لجيل أخر، وبالرغم من تعدد زوايا النظر في هذا الاتجاه إلا انأ القاسم المشترك حوله هو أهمية القيم في تحقيق تماسك المجتمعات وعلى الرغم من أن الحضارات السابقة للإسلام لم تحظ بإسهام كبير ولا بدور بارز في التأسيس لمنظومة قيم وأخلاق شاملة كتلك التي جاء بها الإسلام، ويشهد على هذا علماء الغرب ومفكريهم

فيقول بذلك الكتب الانجليزي جود" إن الحضارة الحديثة ليس فيها توازن بين القوة و الأخلاق، فالأخلاق متأخرة جدا عن العلم، فقد منحتنا العلوم الطبيعية قوة هائلة ولكننا نستخدمها بعقل الأطفال والوحوش... فالانحطاط هو خطأ الإنسان في فهم حقيقة مكانته في الكون، وفي إنكاره عالم القيم الذي يشمل الخير والحق والجمال " وتذهب اكسيس كارليل في نفس هذا السياق الفكري إلى القول" في المدينة العصرية قلما تشاهد يتبعون مثلا أخلاقيا، مع أن جمال الأخلاق يفوق العلم والفن من حيث انه مفتاح الحضارة، والحقيقة التي لا ينكرها أحد هي أن جانب القيم والأخلاق لم يوف حقه إلا في الحضارة المسلمين. (السرجاني،ص01)

وبرجوعنا إلى أفكار الاتجاه الفلسفي المثالي نجد وجهة نظرهم تقول أن القيم لا تتغير بتغير الزمان، وهي بذالك صالحة لجميع الأجيال كما يؤكدون على أن القيم في الحقيقة هي عبارة عن مكتسبات يتعلمها الفرد من خلال عملية بحثه واكتشافه الروحي، وصلت إلينا عن طريق المفكرون العظماء وبالتالي وجب أخذها والسير بموجبها دون جدال، وتمثل القيم في نظر المثاليين أنها أهدفا للتربية المثالية، وتصنف عندهم بالحق وبالخير وبالجمال وتشكل بذلك قيما عليا، فتتجسد قيمة الحق بالمعرفة، وقيمة الخير بالسلوك، وقيمة الجمال بالوجدان، أما الفلاسفة الواقعيون فيرون أن القيم ما هي في الحقيقة إلا نتاج لخبرة الإنسان حيث أنها لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تشكل معانيها من الحدس والإلهام، بل من الحياة الواقعية التي يحييها المجتمع ويفرزها الواقع الاجتماعي، أما الفلاسفة البراجماتية وانطلاقهم من أن الحياة عملية متغيرة ومتجددة دوما وأن هذا التغير هو قانون الطبيعة، فإنهم يذهبون للقول بأن القيم ليست مطلقة ولا ثابتة وتتغير بتغير الزمان والمكان،و ويعتبرون أن الإنسان هو الذي يخلق قيمه الخاصة وأن المعيار في ذلك هو النفعية، كما يرون وجوب احتيار القيم القادرة على حل المشكلات والاتفاق حول هذه القيم، أما بالرجوع إلى القيم من المنظور الإسلامي فقد اعتبرت بأنها المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الأفراد والجماعات، التي يرجع مصدرها إلى الله عز وجل، ومرجعيتهم في ذلك القران الكريم والسنة النبوية، ومن خلالها تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا تفصيلا مع الله عز وجل ومع نفسه من خلال الالتزام منهج الله، كما تؤكد النظرة والاتجاه الإسلامي على أهمية الجانب القيمي والأخلاقي في بناء الشخصية المسلمة بما منحها الله من إمكانيات ومقومات خلقية i. كما مثلت القيم والأخلاق الجانب المعنوي والروحي في الحضارة الإسلامية ، والجوهر والأساس الذي تقوم علية وهي سر ضمانها وبقائها. (السرجاني،)

وعلى الرغم من تعدد زوايا الرؤيا كما سبق ذكره لدى المفكرين بمختلف اتجاهاتهم و اديولوجياتهم، وأزمانهم إلا أن موضوع القيم ومغزاها يعتبر من المواضيع المهمة باعتبارها الموجه لسلوك الفرد والمساهم في رقي المجتمعات وفي استقرارها وبالتالي فإن القيمة جزء من حياة الأفراد لا يمكن الاستغناء أو التخلي عنها، خاصة بالنسبة لإفراد المجتمعات الإسلامية.

خامسا: أنماط التغيير القيمي في الوطن العربي

تعتبر ظاهر التغيير القيمي من أكثر الظواهر شيوعا وانتشارا في جميع الميادين والمجلات ون استثناء لميدان ما، في الميدان الاجتماعي أو اقتصادي أو الثقافي أو غيرها، وهذا ما أصبح يشكل اليوم خطورة كبيرة على معظم الدول النامية ومنها الدول العربية، والواقع أن مفهوم التغير القيمي من بين المفاهيم الاجتماعية التي يكتنفها الغموض والتعقيد حيث يسعى البعض إلى تضيق المفهوم من خلال زاوية رؤيتهم وحصره في بعض التغيرات في العادات والتقاليد، وفي بعض التغيرات في طرائق العيش لا أكثر من ذلك، فيما يرى آخرون من زاوية نظر أوسع وأعمق وابعد بأن هذا المفهوم يشمل كل التغيرات في المفاهيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وقد حلل علم الاجتماع القيم كموضوعات للتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية، وذلك من خلال مستوين للقيم، مستوى القيم العليا يكون احتمال صراعها ومعارضتها ضئيلا، وقيم دنيا تزداد

معارضتها ويكثر صراعها، متغيرين في ذلك أن القيم ما هي إلا عبارة عن متغيرات مستقلة تكون عاملا في إحداث التغير المجتمعي من جهة، ومن جهة أخرى تكون هي موضوعا للتغير. (علي سيد و احمد بيومي، ص80)

وكما ذكرنا سابقا فإن الثقافة العربية تشهد صراعا كبير داخل منظومة قيمها نتيجة لعدة عوامل من بينها انفتاحها على الحضارات الأخرى من خلال المد العولمي، وقد شكل هذا الصراع ثنائية جدلية بين داعي إلى الانغلاق والقطيعة والتماسك بالأصول خوفا من التأثر بالثقافات الأخرى خاصة في ظل إلغاء الحواجز الزمكانية من خلال التكنولوجيات الرقمية والوسائط الحديثة، وبين طرف ثاني داعي ضرورة الاندماج في ومع الغرب اندماجا في تفكيرنا وفي آدابنا وفنونا وعاداتنا وهذا في إطار ما يسمى بحوار الأديان والثقافات، تيار يرى وجوب التسلح بأفكار السلف من خلال العودة إلى التراث والثبات والإتباع والأصالة والماضية والثاني يرى وجوبا ضرورة التسلح بمفاهيم المستقبلية والعصرنة والتحول والإبداع والتجديد والحداثة و الحداثية، وفي ظل هذا التصارع الفكري ينبثق تيار أخر واقف في طرف الوسط داعي إلى التوفيق بين الجديد والقديم من خلال الاحتفاظ بالأصالة مع استعارة ما هو مفيد من الحضارات والقافات الأخرى، وتجنب ما هو سيئ وغير مفيد. (حليم،2009، ص ص 398-408)

حيث يقول في هذا السياق الكاتب محمد السويدي في كتابه مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري" أن أغلب المجتمعات العربية المعاصرة استعارات النموذج الغربي في التحديث القائم على التجربة الغربية في التصنيع على أساس أن المجتمعات التي ستدخل عالم التصنيع ستضطر إلى استعارة هذا النموذج وتقليده بدقة، وأن هذا سيؤدي إلى إحداث تغيرات في البنية الاجتماعية وتقود هذه التغيرات إلى تحديث المجتمع ". (السويدي، 1990،ص101) ونفس هذا النموذج يمكن طرحه بخصوص استراد المجتمعات العربية للتجربة التقنية الغربية، هذا الاستيراد والاعتماد الكلي بطبيعة الحال فرض على مجتمعاتنا العربية الانتقال من أنماط وعادات وسلوكيات ذات صله أساسة بتركيبة وبناء ونظام المجتمع العربي الإسلامي، إلى تبني أنماط جديدة في هذا السياق خاصة في ظل قابلية الأفراد في المجتمعات العربية الإسلامية إلى تقليد الأخر، وهذا ما تحدث عليه مفكر العصر مالك بن نبي في كتابه بين الرشاد والتيه من خلال القول بأن" الصراع الفكري تجري عليه قاعدة الشيء المركب من أشياء، فإذا أجرينا على تركيبه عملية تحليل، وجدنا فيه عناصر تعود إلى الاستعمار وأخرى تعود إلى القابلية للاستعمار. وإذا تتبعنا هذه العناصر كلها في نطاق عملها في حياة المجتمع الإسلامي، فسوف نجد أن العناصر الأولى لا تؤثر ولا تستطيع التأثير إذا لم تساعدها (القابلية للاستعمار) ". (مالك، 2006،ص ص197-198)

ومن هنا وجب القول بأن المجتمعات العربية ومنها مجتمعنا الجزائري لا تعيش بمنء عن التغيرات الراهنة التي يعيشها العالم ككل، فهذا الزخم الحضاري الهائل الذي أصبح معروضا عبر شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي، ويلج بيوت الجميع دون استثناء، ودون رخصة أو إذن بالدخول في الحقيقة له بالغ الأثر وقد أسهم بشكل كبير في إحداث التغير في بناءات وتركيبات مجتمعاتنا العربية المعاصرة، وخاصة لدى فئة الشباب التي تعتبر أكثر استعداد وتقبلا لمثل هذه الثقافات واعتبارا من أن شباب اليوم هو مستقبل وجيل الغد المكون لانساق البناءات المجتمعية والحامل لقيمها وعادتها وتقاليدها وأفكارها، وجب توجيه النظر لمثل هذا التأثرات ومحاولة استخدامها وفق ما يخدم مصالحنا وغايتنا وأهدافنا المستقبلية ويجنبنا الانصهار في الثقافات الأخرى التي قد نصبح جزءا منها ، ومنه وجب أن نحافظ على مورثنا الحضاري وثقافتنا الإنسانية الضاربة في عمق التاريخ.

سادسا: نماذج عن تأثيرات الميديا الجديدة على منظومة القيم في الوطن العربي

لا شك أن كل فرد منا في الوطن العربي والإسلامي بات اليوم أمام حقيقة مخيفة حتى وإن كانت صعبة الإدراك لدى العوام في عواقبها ونتائجها المستقبلية، اعتبارا من أن هيمنة العولمة الثقافية التي فرضت علينا بالأمس القريب وباتت حتما علينا اليوم، لم نعد نستطيع التخلص منها. خاصة في ظل توغل النظام الدولي القائم من خلال تبني مصطلح تعزيز الديمقراطية والمساهمة في حماية حقوق الأفراد في ظاهره، وتمرير قوانينه التي تخدمه وأنماط استهلاكه وثقافته الرائدة المزعومة على العالم اجمع في ظل ما بات يسمى بالحريات الإعلامية، والتي كانت وسائط التواصل الحديثة تربة خصبة وأداة سهلة في تمريرها للمجتمعات الأخرى(مجتمعات دول العالم الثالث) الباحثة عن الرقي والتقدم والنماء والتطور في ظل الحريات الديمقراطية المزعومة، وكما يقول عبد الله الودود مكروم في كتابه الموسوم بالقيم والمواطنة الإنسانية في حوار الحضارات" إذا كانت العولمة هي أحد مؤشرات التحولات العالمية المعاصرة، فإن الامر يتطلب رؤى مغايرة في التعامل بين المجتمعات وشعوب العالم بما يؤكد الوحدة الانسانية تجاه قضايا المستقبل والمصير، وإذا كانت فكرة العولمة تساند آليات غربية لفرضها على العالم في إطار معنى الهيمنة والاستبداد فقد آن للمثقفين ورجال الفكر في ميدان التربية والاجتماع والسياسة أن يسهموا في تهيئة مجتمعاتهم للاستيعاب الواعي والآمن لمستجدات التطوير في عصر العولمة، وأن يسهموا كذلك في دعم الرؤية حول عالم الإنسان ومستقبل الحضارة، وهي الفكرة التي تدور حول إعزاز الهوية الوطنية كقيمة و إكبار المواطنة العالمية كغاية (مكروم،ص ص 62-63).

هذا ما بات اليوم ظاهرا من خلال عديد النماذج التعبيرية التي تحاكي الواقع في الحقيقة، والتي غزت مختلف مواقع ووسائط التواصل الاجتماعي على غرار موقع الفايسبوك والتويتر واليتوب من نماذج باتت تحاكي الأخر(الفرد في المجتمعات الغربية) في جميع سلوكياته بل وأكثر منه في غالب الأحيان،ونحن من خلال هذا العنصر اخترنا مجموعة من النماذج الواقعية(صور) المنشرة عبر وسائط التواصل الرقمية في محاولة منا للوصل الى حقيقة هذا التاثير الذي اصبح مفروضا علينا اليوم ومعرفة واقع استخدام هذه الاخير السلبي والايجابي ومدى تأثير عامل القيم في مجتمعاتنا العربية على هذا الغازي بدون سلاح.

حيث يتبين لنا وبوضح من خلال الصورتين رقم **01** و رقم **02** (انظر الى الملحق) نموذج حداثي كما يصطلح عليه لدى عوامنا وشبابنا اليوم، على الرغم من أن ناشري هذه الصور ومشاركيها في العموم يستخدمون حسابات وهمية بأسماء مستعارة، إلا أن واقع هذه الصور والعبارات والأفكار الواردة من خلالها، والتعليقات والاعجابات الداعمة لمثل هذه المنشورات لخير دليل يظهر الصورة الحقيقية والدرجة التي وصل إليها شبابنا اليوم من استهتار وعدم وعي و قدرة على تحمل المسؤولية، وتقليد غير واعي للأخر، هذه النماذج التي غابت عنه القيم الأخلاقية السمحة التي نادي بها دستورنا السماوي القران الكريم، وسنة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وازكي السلام، الداعي إلى الحشمة والعفة والطهارة والترفع عن توافه الأمور، ونحن واعون جيدا بأننا أمة فضلنا المولى عز وجل عن غيرنا من الأمم البشرية الأخرى، إذ الأجدر بنا أن نكون نحن المتبعون لا التابعون نحن من يقتدى بقيمنا وسلوكنا وأخلاقنا وعادتنا وتقاليدنا لما تحمله من أفكار سوية بناءة حاملة للعدل بين الأفراد وحتى المجتمعات، وفي هذا السياق يقول المولى عز وجل في محكم تنزيله" كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو ءامن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون" (الاية 110من سورة ال عمران)

هذه الوسائط التي من المفروض تستغل في جوانب ايجابية بناءة تم توظيفها من طرف مستخدميها في الوطن العربي وعلى وجه الخصوص (فيئه الشباب) في إفراغ محتوى قيمنا الدينية الداعية إلى الحشمة

والطهارة والعفاف والانسياق وراء تقليد اعمي للأخر، هذا الاخير الذي الذي يعيش بلا هوية وبلا ذات توجهه توجيها صحيحا، ويتخبط في عديد المشكلات الاجتماعية.

في نفس السياق ومن خلال الصور رقم **03 ،04،05،06،07** (انظر الى الملحق) يتبين لنا كيف أصبحت هذه الوسائط وسائل سهلة لمستخدميها الغير واعون بقيمة القيم الأخلاقية في استقرار حياة الأفراد ومن خلالها الأسر والمجتمعات، مستغلين هذه الاخيرة (الوسائط) لتحقيق غايات ربحية أو نشر أفكار خادشة للحياء متعارضة مع يدعو إليه ديننا الحنيف من قيم الاحترام والمحافظة على أسرار الغير، حيث نرى وكما تبينه بوضوح الصورتين رقم **03 و04**. من أن موقع الفايسبوك وغيره من الوسائط الشبكية الأخرى أصبحت مسارح تدار من خلالها الجرائم سواء تلك المتعلقة بابتزاز الأفراد بوجه عام والنساء بوجه خاص، في أموالهم أو في أجسادهم وفي أشياء أخرى، بالإضافة إلى الترويج إلى الممنوعات من أسلحة ومخدرات وأقراص مهلوسة وغيرها، أما في الصورة رقم **05** يتبين لنا بوضوح من خلال المنشور في الصورة القائل أن" علاقتي المتعددة مع النساء ليست خيانة مني أو تلاعب، بل أريد كسب الخبرة لأسعدك أنت يا حبيبتي" خرق صارخ وتعدي واضح ودعوة إلى ممارسة أحد المحرمات(الزنا) التي نهى عنها شرعنا وديننا الحنيف نهيا واضحا لما فيه من مضرة نفسية ومشاكل صحية وخراب للبيوت، ودليل ذلك من القران الكريم في قوله تعالى" ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا " (الآية 32 من سورة الإسراء) هذه المحرمات المنهي عنها باتت اليوم لغة للتفاخر بين العديد من مستخدمي هذه الوسائط في ظل غياب الوازع الديني والردع القانوني، أيضا وفي الصورة رقم **05** نستشف وبوضوح من خلال هذا المنشور درجة الانحلال الأخلاقي الذي وصل إليه المجتمع العربي من الجهر بالأسرار وتسابق نحو المعاصي والآثام، ونحن نعي جيدا أن للبيوت كما للقلوب أسرار وجب على الفرد المسلم العاقل الواعي قضاء مصالحه بالسر والكتمان وعدم إيذاء غيره، وفي الصورة 06 تأكيد على ما سبق قوله من أن هذه الوسائط إذا ما سيء استعمالها من قبل مستخدميها، وإذا غابت رقابة الضمير الفردي والضمير الجمعي أصبحت أدواة هادمة للبناء الاجتماعي، دافعة إلى عدم الاستقرار الأسري، وكثيرا ما أصبحنا نسمع اليوم عن انتحار أشخاص وطلاق أزواج وفتور العلاقات الاجتماعية بين الأهل والأقارب، ووصولها في عديد الأحيان إلى القضاء بسبب الاستخدام اللاواعي للوسائط الرقمية بمختلف أنواعها في المرافق الخاصة والعامة.

ايضا وفي نفس السياق يتبين لنا من خلال الصورة رقم 08 (انظر الى الملحق) أن وسائط الاتصال والتواصل الرقمية أصبحت منابر إعلامية دعائية للتباهي بالعبادات والعادات، وخير دليل على ذلك ما باتت توثقه هذه الوسائط وعلى رأسها موقع الفايسبوك من صور لأشخاص يؤدون العبادات في المساجد والأماكن الخاصة، وحتى في المناسبات الدينية وفي أفعال الخير التي من المفروض لا تعلن إكراما للمستفيد واحتراما لمشاعره وكما قال صل الله عليه وسلم أن " صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر" صدق رسول الله. وبالتالي فقد ساهمت هذه الوسائط في تغليب العادات والممارسات على العبادات، أما ما توثقه الصورة رقم 09 (انظر الى الملحق) فدال بوضوح على أن الاستخدام المتنامي والمفرط لوسائط التواصل الرقمية الحديثة بات وسيلة لاستبعاد القريب، وأداة لتقريب البعيد، إذ تجد في الغالب أفراد الأسرة والعائلة في الغرفة الواحدة، ومجموعة الرفاق في نفس طاولة المقهى كل يلتزم السكوت مع المحيطين به، ويتحدث مع من هم بعيدين عنه مكانيا قريبين منه افتراضيا، وبالتالي فقد أفرغت من الافراد الإحساس والعاطفة والشعور الحق بالمحيطين سواء من العائلة أو من الرفقاء والزملاء في العمل، وجعلت من علاقاتنا الاجتماعية بمثابة الجسد الخالي من الروح أو السيارة الخالية من البنزين.

حقيقة وكما يقال فإن التكنولوجيا رغما أنها وافدة في نطاق ما سميا بالعولمة والغزو الثقافي و الاجتماعي وعلى الرغم من عديد أوجه استخداماتها السلبية، إلا أنه في المقابل لها عديد الاستخدامات الايجابية إذا ما

حظيت بالنشاطات التوعوية من جهة قنن استخدامها بالإجراءات القانونية من جهة ثانية وسنحاول إيجاز بعض صورها وأنماط استخداماتها الايجابية من خلال التركيز على ما تظهره الصورة رقم 10 (انظر الى الملحق) حيث نلاحظ أن المنشور يحمل دعوة من احد الخيرين في ولاية الجزائر العاصمة من خلال توفير سكن خاص للمرضى الذين يزرون الولاية بغية العلاج ولتداوي، وهذا نموذجا فاعل دال بطبيعة الحال على وجوب أن تكون قيمنا كما يرى ذلك الدكتور عبد الرحمان عزي هي من توجهنا لاستخدام وسائل الاتصال لا العكس من ذلك، وكما تقول الدكتوره سعاد جابر سعيد أن " السلوك في كافة حيثيات الإسلام بكل صغيرة وكبيرة منه، وتفاصيله مفتاح لتدين الآخرين وإثارة دافعتهم للتعرف عليه "(جبر السعيد، 2008،ص71) . وبالتالي فبمثل هذه المنشورات الافتراضية تتعز القيم الأخلاقية السمحة في الوسط المجتمعي وتنشر السلوكيات البناءة وينتشر بذلك التعاون والتكافل الإسلامي المنشود في أمالنا .أيضا وفي نفس السياق ومن خلال المنشور الوارد في الصورة رقم (انظر الى الملحق) 11 يتبن لنا أنا استغلال هذه الوسائط والتكنولوجيات الحديثة سبيل لترسيخ القيم الثقافية والمحافظة على التراث المادي منه ولا المادي من خلال نشر الاشعار والقصص والرويات التي تمجد وتخلد الموروثات الثقافية.....الخ، وهذا أيضا من الأوجه الايجابية التي نأمل أن يتعزز ويشجع من قبل القائمين على قطاع تكنولوجيات الاتصال. أيضا نموذج أخر دال على القيم الايجابية التي أصبحنا نشاهد بعضا منها على صفحات التواصل الاجتماعي والوسائط المختلفة، فمن خلال الصورتين رقم 12 و13(انظر الى الملحق) يتبن لنا كيف أن هذه الوسائط أصبحت فاعلا في تنمية الوعي البيئي من خلال حملات التشجير والتنظيف والدعوات إلى المحافظة على البيئة والغطاء النباتي والحيواني والتلوث وغيرها من المواضيع ذات الصلة والأهمية، من جهة والدعوة إلى إعانة ومساعدة المحتاجين والمرضى وذي الحاجات الخاصة من جهة ثانية، وبالتالي فهي محفز معنوي كبير خاصة في ظل توفر العديد من الصفحات التابعة لجمعيات وهيئات غير رسمية ناشطة في هذا المجال.

خاتمة

من خلال ما تم ذكره والاحاصة به في هذه الدراسة حول تاثيرات النيومديا الاجتماعية (وسائط الاتصال والتوال الرقمية) ومنظومة القيم في مجمل العناصر السابقة الذاكر يتبين لنا أن القيم تمثل الجانب المعنوي والجوهري المهم الذي على أساسه تقوم المجتمعات وترتقي، ومن خلالها تضمن بقائها واستمرارها، باعتبارها من أهم الخصائص المكونة للشخصية الإنسانية، لما لها من تأثير كبير في الحياة اليومية للأفراد، وكل قصور أو خلل في منظومة القيم لا محالة يدفع بالمجتمع لحالات من عدم الاستقرار وعدم تحقيق الأهداف وعد القيام بوظائفه بصورة مثالية، خاصة ونحن نعيش اليوم في ظل ما بات يسمى بصراع الحضارات من جهة، وما باتت تحمله و تفرضه العولمة من جهة أخرى لصالح أجندات الدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال استخدام وسائل وتقنيات الاتصال الحديثة بمختلف أنواعها وأشكالها في محاولة منها لغزو الأخر (الدول النامية بصفة عامة والدول العربية الإسلامية بصفة خاصة) واحتواءها في دائرة ثقافاته الداعية إلى الحرية المزعومة، ونحن واعون جيدا وكما يقول العلامة عبد الرحمان ابن خلدون بأن المغلوب مولع بتقليد الغالب، وهذا ما أصبحنا نعيشه اليوم من قبل فئات واسعة من مكونات المجتمع العربي والإسلامي وعلى رأسها فئة الشباب الأكثر نشاطا واستخداما وتقبلا لأفكار الأخر وتقاليده وسلوكياته وأنماط معيشته الوافد عبر وسائط الاتصال و التواصل ، وهذا ما أصبح يشكل علينا لزاما في الوطن العربي على تكوين هيئات رسمية مختصة تسعى إلى الحد والتقليل من سلبيات هذا المد التقني المفروض، ومحاولة توجيهه وفق ما تقتضيه مصالحنا ومصالح شعوبنا وأوطاننا، إضافة إلى محاولة صياغة استراتيجيات عربية هادفة في ظل هيئات رسمية(جامعة الدول العربية مثلا) واطر قانونية واضحة تسعى إلى تقنين استخدام وسائط

وتقنيات الاتصال الرقمية خاصة في ظل عدم قدرتنا على التعامل معها بمنطق الرفض القاطع أو القبول التام، هذا إلى جانب تفعيل الدور التوعوي لمؤسسات التربية والتعليم من خلال جعلها مقررات ثابتة في مناهجها وبرامجها(إدراج التربية الإعلامية كمادة تعليمية تدرس في المقررات المدرسية).

الإحالات والمراجع:

1. إسماعيل علي سيد: و محمد احمد بيومي. القيم ومواجهة السلوك الاجتماعي- دراسات تطبيقية. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية للنشر والطبع والتوزيع.
2. القران الكريم :الاية 05 سورة البينة.
3. القران الكريم: الاية 110من سورة ال عمران.
4. القران الكريم: الاية 161 سورة الانعام.
5. القران الكريم: الآية 32 من سورة الإسراء.
6. أمل إسماعيل علي: (2010). قياس القيم الاجتماعية وعلاقتها بتنقل الذات لدى طلبة الجامعة. (كلية التربية، المحرر) مجلة الفتح ، صفحة 07.
7. أميرة حلمي مطر. (2006). عن العقل والقيم في الفلسفة والحضارة (المجلد 1). القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
8. أنور مغيث، و سهير عبد السلام. (2008). أزمة القيم ومتغيرات العصر. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
9. بركات حليم. (2009). المجتمع العربي المعاصر- بحث في تغير الأحوال والعلاقات (المجلد الطبعة الثانية). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
10. بن نبي مالك. (2006). بين الرشاد والتيه (المجلد السادسة). دمشق، سوريا: دار الفكر.
11. جمال الدين بن منظور. لسان العرب (الإصدار الجزء الثاني عشر). بيروت: دار التراث العربي.
12. راغب السرجاني. الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية. (www.rasoulallah.net، المحرر) تصميم وإخراج موقع نصرة رسول الله.
13. سعاد جبر السعيد. (2008). القيم العالمية وأثرها على السلوك الانساني (المجلد الاولى). دار جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع.
14. شفيق حسين. (2012). إعلام الوسائط المتعددة. دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.
15. شفيق حسين. (2010). الإعلام الجديد الإعلام البديل- تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية. دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.
16. صلاح قنصوة. (1986). نظرية القيم في الفكر المعاصر. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
17. عبد الرحمن عزي. (2003). دراسات في نظرية الاتصال: نحو فكر إعلامي متميّز (المجلد 1). بيروت، لبنان: سلسلة كتب المستقبل العربية - مركز دراسات الوحدة العربية.
18. عبد اللطيف محمد خليفة. (أفريل 1992). ارتقاءالقيم دراسة نفسية. سلسلة عالم المعرفة 160.
19. عبد الودود مكروم. القيم والمواطنة الإنسانية في حوار الحضارات. (جامعة المنصورة، المحرر) القاهرة: مركز دراسات القيم والانتماء الوطني.
20. فايزة انور شكري. (2011). القيم الأخلاقية. الاسكندرية، جمهورية مصر: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
21. ماجد الزيوت. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير (المجلد الطبعة الاولى). عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
22. مالك بن نبي. (2012). مشكلة الحضارة شروط النهضة. (عبد الصبور شاهين، و عمر كامل مستقاوي، المترجمون) القاهرة: دار الكتاب المصري.
23. محمد السويدي. (1990). مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري- تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر. بن عكنون، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
24. محمد عثمان سعيد. (2009). الاستقرار الأسري و أثره على الفرد والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
25. نادية هيشور. (2008). الصراع الاجتماعي بين النظرية والممارسة. قسنطينة، الجزائر: منشورات مكتبة اقرأ، بهاء الدين للنشر والتوزيع.

الملاحق:

الصورة رقم 01

الصورة رقم 02

الصورة رقم 03

الصورة رقم 04

الصورة رقم 05

الصورة رقم 06

الصورة رقم 07

الصورة رقم 08

الصورة رقم 09

الصورة رقم 10

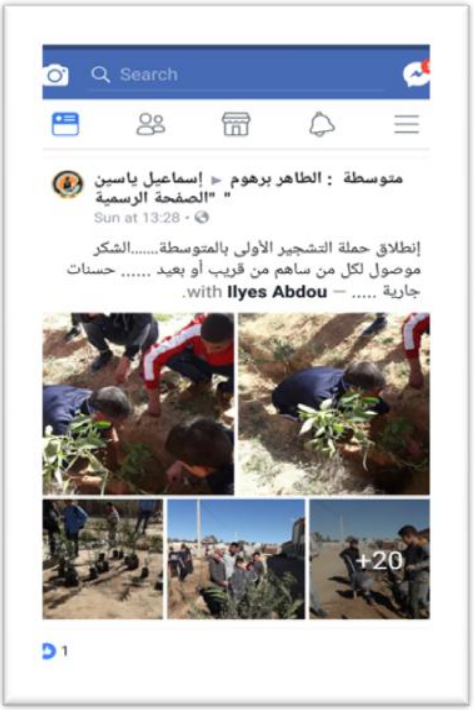

الصورة رقم 11

الصورة رقم 12

الصورة رقم 13